علي ما يقتضيه الحكمة والارادة الخ يعني انهم عالمون بانه تعالى قادر
علي ما ذكر لكن سوالهم عن استطاعة بحسب الارادة والحكمة فكانهم قالوا
اهل ارادته تعالي بانزل الملايكة المذكورة فيستطيع ما ذكر او تعلق
بعدم انزالها حتي لا يستطيع لان ارادته تعالي اذا تعلقت بشي لا يمكن
وقوع نقيضه لكن قوله اتقوا الله ان كنتم مومنين لا يلايم هذا التفسير
لان السوال عن الاستطاعة بحسب الحكمة والارادة ليس فيه قصور
وسوء ادب اذ هو من علوم الغيب ولا يعلم احد ارادته تعالى بشي
مستقبل الا بان اعلمها الله تعالى تمهيد عذر لا الخ ان ما ذكر
لا يصلح ان يكون عذرا في السوال المذكور على ما فسره اذ ما فسره
هو انه لم يكن الا خلاص عن تحقيق واستحكام معرفة بل المناسب
على هذا التقدير ان يسالوا بزيل ان نزل ربك علينا مائدة من
السماء قالوا لا بزيل فلم بنزل لكان يقول هذا خلاف صريح قوله
تعالى اني منزلها عليكم ويمكن ان يقال ان المراد من الكلام اني منزلها
عليكم ان اردت المصلحة والحكمة في انزالها لكن لم ينزل لعدم الشرطين
المذكورين يا عيسى بن مريم ونحو على السعة اي على حذف حرف الخ
وايصال الفعل اليه او التقدير اعذبه بعذاب الضمير للمصدر او
العذاب ظاهر بدل على ان المراد من المصدر الذي هو التعذيب
في ضمن لا اعذبه لا يقال يلزم جعل الجملة الوصفية التي هي لا اعذبه
خالية عن ضمير الموصوف الذي هو العذاب لانا نقول وعلى هذا
يكون الجار والمجرور مقدرا يحصل به الربط كانه قيل لا اعذبه
احدا من العالمين او القصور عطف على قوله اما المغايرة بان

٤٧٧

بان يكون المراد من دون ولي المرتبة ونقصانها بالنسبة الى الله
تعالى فعلى التقدير الاول يكون معنى قوله تعالى الهين من دون الله
الهين كاينين من جنس ما هو ادنى وما بالنسبة الى الله تعالى
فيكون فيه تنبيه الخ لانه توبيخ على اتخاذهم اياها معبودين من
دون الله ففيه ايماء الى ان لا يجتمع عبادة الله مع عبادة غيره ممن
عنده غير مكانه لم يعبده وقوله في نفسك للمشاكلة وقيل المراد
الذات لا يخفى انه على تقدير المشاكلة لا يمكن جعل النفس بمعناها
الحقيقي بل يجب معنى اخر والمناسب هو الذات تقدير الجملة باعتبار
منطوقه ومفهومه اما الاول فلان حصر علم الغيوب فيه تعالى على ما
هو مستفاد من ضمير الفصل يفهم ان عيسى لا يعلم ما يعلمه الله فان
قيل شرط ضمير الفصل ان يكون الخبر معرفا باللام او افعل من قلنا يجوز
بعضهم ان يكون الخبر مضافا الى المفرد وليس من شرط البدل
جواز سوال هو انه اذا كان بدلا لازما ما ذكر من المحذور وفي قوله
وليس من شرط البدل اشعار بانه قد يكون المبدل منه في حكم
المطروح والامكان الاول ان يقال والمبدل منه ليس في حكم المطروح
اصلا لانهم ان عبد الله بمعنى عباد الله فلذا صح جعله بدلا وعطف
بيان له تصريح بنفي المستفهم عنه بعد تقديم ما يدل عليه و
المعنى ما قلت لهم شيئا من الامور بالعبارة الا ما امرتني ولا يخفى ان
المستفهم عنه داخل في المعنى عطف بيان للضمير قال صاحب
المغني عطف البيان في الجوامد نظير النعت في المشتقات فكما ان
الضمير لا ينعت فكذلك لا يعطف عليه عطف بيان ووهم الزمخشري

اثبات علم جميع الغيوب له تعالى متضمن
لعلمه ما في النفس واما الثاني ف

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1